مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ **ISSN:** 1112- 7872
**E-ISSN:** 2600-6162
مجلد: 17 عدد: خاص جانفي 2022
العنوان: التربية الصوفية في المنظومة التربوية... ص.ص 55- 74.

# التربية الصوفية في المنظومة التربوية الجزائرية امتدادية أم قطيعة
# المناهج الجديدة أنموذجا

**حسين سحانين، حفيان محمد**
1- جامعة مولاي الطاهر سعيدة
inspedhocine@gmail.com
2- جامعة مولاي الطاهر سعيدة،
Email inspedhocine@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/04/24؛ تاريخ القبول: 2021/07/02

**Sufi education in the Algerian educational system between extension and estrangement of new curricula as an example**

Sehanine hocine, hafiane mohamed

**Abstract**:

In this cirtical and forward – looking inductive study we tried to find out the extent of the presence of the Algerian Sufi heritag and highlight the most important images of its existence and its representation on the educational scene in our country between the extension of its originality and the currents of ideological rupture .the last period extending from 2016 to the present day we have conducted a complete survey and a comprehensive extrapolation of more than forty textbooks and ten references to the official texts and systematic frameworks references as we focused in our study on all three educational phases i and secondary in the activities that we thought might be related to our topic and a load in which models of Sufi heritage are covered and these activities are Islamic education Arabic language history civic education and philosophy in the secondary stage through research and discovery of the manifestations of this Sufi education and its most important representations in terms of three cetral components Sufi pros and literary philosophical or historical texts.

**Keywords:** Sufi education ; Algerian educational ; extension ; estrangement ; new curricula.

**الملخص:**

حاولنا في هذه الدراسة الاستقرائية النقدية والاستشرافية، الوقوف على مدى حضور التراث الصوفي الجزائري، في المشهد التربوي في بلادنا، وإبراز أهم تمثلاته وتجلياته فيه،بين امتدادية أصالته فيه و تيارات القطيعة معه ، وقد قمنا بعملية استنطاق شامل وكامل لكل الوثائق التربوية للمناهج الجديدة، الجيل الجديد(المعاد كتابتها)،خاصّة في الفترة الأخيرة الممتدة من2016 إلى يومنا هذا،وقد مسّت هذه العملية أكثر من أربعين كتابا تعليميا مدرسيا، كافة الأطوار التعليمية، وعشر كتب خاصّة بالمرجعيات والنصوص المنهجية المنظّمة والمؤطرة لعملية الإصلاح الجديد للمناهج التربوية،كما ركّزنا في دراستنا على كل الأطوار التعليمية الثلاث الابتدائي، والمتوسط ، والثانوي،في الأنشطة التي ارتأينا أنها ترتبط ارتباطا وثيقا بموضوع الدراسة وتكتسي حمولة له،وهذه الأنشطة هي: التربية الإسلامية، اللغة العربية، تاريخ، تربية مدنية، والفلسفة في الطور الثانوي،وقد مسّت الدراسة ثلاث مركبات مركزية وجوهرية في ممارسة بحث هذا الحضور التراثي الصوفي، وهي الحضور من حيث النصوص الصوفية الأدبية والفلسفية وحتى التاريخية، وحضور المصطلحات والشخصيات الصوفية والطرق والزوايا، وأخيرا الحضور الصوفي من حيث الصور والسندات.

**الكلمات المفتاحية:** التربية الصوفية ؛ المنظومة التربوية ؛ امتدادية ؛ قطيعة ؛ المناهج الجديدة.

**مقدمة:**

حاولت الجزائر مند استقلالها بناء سياسة تربوية واعية وهادفة تخدم مصلحة الشعب والأمة، وقد تخللت هذه السياسة التربوية تغييرات كثيرة وتعديلات كبيرة، باعتبار أن نظام التربية والتعليم في

أي دولة هو خلاصة مرجعياته الدينية والفلسفية والحضارية والثقافية، تؤصل له الدولة استنادا لخطاباتها السياسية وتوجهاتها الفكرية بغية خلق الدينامية اللازمة لحركيته واستمراريته، داخليا وخارجيا، ولبناء النموذج التربوي معرفيا وسلوكيا وقيميا.

لقد شهدنا في الفترة الأخيرة، خاصة منذ 2003 حركة دؤوبة في محاولة إصلاح منظومتنا التربوية، ركزت خصوصا على مراجعة المناهج الدراسية وتحديثها وتجديدها،شكلا ومضمونا، من حيث التصور والبناء وتجديد كل الكتب الدراسية والوثائق الرسمية، والانتقال من الكفاءة إلى المقاربة بالأهداف إلى المقاربة بالكفاءات ،ثم إلى الكفاءات البنائية الاجتماعية، كاختيار فلسفي بيداغوجي جديد، للمراهنة على تأهيل مواردنا البشرية على الاندماج في المحيط المحلي والوطني والعالمي، والانتقال بمدرستنا إلى الانفتاح على القيم الثقافية والحضارية الوطنية والكونية ومواكبة التدفق المتسارع للمعرفة وتوظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال، والانتقال من فلسفة التلقين إلى بيداغوجيا البناء، كما ركز المشروع التربوي الجزائري على الفلسفة التربوية التي تعزز المعارف والقيم، وتمنحها توجهها الإنساني الكوني في علاقاتها بالتحولات الكبرى العالمية، وفي سياقها الإصلاحي للمنظومة التربوية، تراهن على ترسيخ الهوية الجزائرية الحضارية والثقافية والأخلاقية والروحية وتفعيل قيم المواطنة لتعزيز الوحدة الوطنية والانتماء الجزائري.

سنحاول في هذه الدراسة تناول قضية مدى مساهمة التراث الصوفي الجزائري في إرساء هذه القيم، وما مدى حضور هذا الخطاب في مناهجنا التربوية والتعلمية، من خلال القيام بعملية استقرائية نقدية للنصوص والوثائق المرجعية والأدلة التربوية وكذا الكتب الدراسية للمتعلمين، بدراستها من ثلاث جوانب:

- الحضورالصوفي من حيث النصوص الصوفية النثرية والشعرية.
- الحضور الصوفي من حيث الرموز والشخصيات الصوفية وأصحاب الطرق والزوايا.
- الحضور الصوفي من حيث المصطلحات الصوفية المعجمية ومن خلال الصورة أو السندات والمشاهد.

الإشكالية:

ما مدى حضور التراث الصوفي في المشهد التربوي الجزائري؟وهل يتم إدراج المنهج التربوي الصوفي في بناء المشاريع والمناهج التربوية الجزائرية وتكريسه في الجوانب المعرفية والقيمية بكافة أبعاده السيكولوجية والفكرية في الكتب التعلمية والمواثيق؟ هل هو خيار مدروس وممنهج بأفق ومنطلقات علمية موضوعية، أم هو تغييب مقصود بخلفيات إيديولوجية فكرية تحزبية؟ وكيف يؤثر هدا الحضور أو الغياب، إيجابا و سلبا على المرجعية الدينية وعلى الهوية الوطنية في بلادنا؟

الفرضيات:

- هناك إقصاء وتغييب عمدي للتربية الصوفية في بناء المناهج الدراسية وعلى جميع مستوياتها لدواعي إيديولوجية تخدم أغراضا سياسية وتوجهات فكرية ضيقة.

منهج الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا على استقراء وتحليل المناهج الجديدة والمعدّلة (المعاد كتابتها أو الجيل الثاني) من خلال الخلفية المعيارية وأحيانا بالمقارنة، في ضوء علاقة المرجعيات التنظيرية المؤطرة للعملية التربوية مع الكتب المدرسية للأطوار الثلاث ، كما حاولنا المقارنة في أحيان كثيرة بين حضور التراث الإصلاحي مع حضور التراث الصوفي على مختلف الأصعدة .

- حدود الدراسة:

قمنا بمسح لكافة الوثائق التربوية للإصلاح الخاص بالمنظومة التربوية الجديدة ،خاصة من 2016 إلى غاية 2020 ، فقمنا بمسح كامل واستقراء كلي ل40 كتابا مدرسيا لكافة الأطوار، و10 كتب للنصوص الرسمية والمرجعيات المنهجية، كما ركزنا في دراستنا على كل الأطوار التعليمية الثلاث الابتدائي والمتوسط والثانوي،في الأنشطة التي ارتأينا أنها ترتبط بالموضوع أكثر وهي: التربية الإسلامية، اللغة العربية ، التاريخ، التربية المدنية، والفلسفة في الثانوي.وقد ركزنا على الحضور الصوفي بكل تجلياته سواء كانت نصوصا نثرية أو شعرية أدبية أو فلسفية أو تاريخية، وعلى

الشخصيات والرموز والأسماء وحتى الصور والسندات مهما كان نوعها وشكلها.
قد تم التركيز أحيانا على المقارنة بين حضور حركة الإصلاح وخاصة جمعية العلماء المسلمين وحركة الزوايا والطرق الصوفية، ليتجلى الأمر أكثر وتتضح الصورة في جوانب التطبيق والممارسة

**التربية الصوفية في مناهجنا الدراسية الجديدة:**

حاولت منظومتنا التربوية مسايرة التوجهات الجديدة والمستجدات العالمية والنظريات التربوية، الفلسفية والنفسية، فتبنت مقاربات تربوية عديدة مند استقلال بلادنا، فالتدريس بالمضامين، إلى المقاربة بالأهداف، ثم انتقلت للمقاربة بالكفاءات، وصولا للكفاءات البنائية الاجتماعية الآن، وكانت في ظل كل هذه التغييرات والتعديلات تسعى دوما لتبيئتها وواقعنا وقيمنا وثقافتنا، لكنّ طبيعة هذا التعليم كان أحيانا يدل على واقع غير الواقع العربي الراهن، إنّما على واقع معتم غير محدد" (محمد عابد الجابري، 1990: 65) فالتفتح على الغير والتفاعل معه تربويا مهم جدا، في ظل الانفتاح الكوني" والتسارع المعرفي والتكنولوجي"، لكن مع وجوب مراعاة شروط استنباته وإسقاطه في واقعنا وتوفير الشروط اللازمة لذلك، لإنجاحه وتفعيله، في برامجنا التربوية حتى اللحظة تتغافل عن هذا، ونظام التعليم لا يؤثر في تغيير الدهنيات، بل لا يزال نظاما يخدم ثقافة الصمت" (عبد المعطي سويد، 2006: 111)، لأننا فقدنا في مناهجنا مفهوم المعاصرة الحقيقية"، فتبني هذه المشاريع التربوية واستيراد مناهجها، وتزكيتها وتوظيفها زمنيا و إبستومولوجيا، لا يعني توافقها مع مجتمعنا ونجاحها، إلّا إذا راعت همومنا ومشاكلنا وظروفنا و غاياتنا، بل وخصوصياتنا الثقافية والدينية، خاصة وأنّ الإشكالية التربوية المطروحة الآن، هي ليست نقل المعارف، والتي لم تصبح الأولوية الأولى للمناهج، بقدر نوع التربية التي نريدها قيميا، فالقيم التي نسعى لاختارها وإرسائها وتثبيتها هي غايتنا الكبرى. إنّ مهمة كل تربية هي إيصال ونقل القيم التي اختارها المجتمع لنفسه" (اللجنة الوطنية للمناهج، 15:2016)، لكن المشرع التربوي الجزائري، لم يحدد هذه

القيم التي اتفق الشعب عليها واختارها لنفسه، فهي غير موضحة، وهذا مازاد الأمر إبهاما وإيهاما وتعقيدا، بين التماهي والتعميم في ضبط هذه القيم وآليات انتقائها وأشكال تقديمها، لأنّ الأطر والنخب الفكرية التي توكل إليها بناء هذه المناهج وصياغتها وبلورتها، ووضع المخططات والمصادقة عليها، تتجاذبها تيارات فكرية متفاوتة المشاريع ومختلفة الأهداف والغايات، ومتشعبة الإيديولوجيات، رغم محاولة النصوص المهيكلة توحيد الرؤى من خلال ربطها بالإسلام والعروبة والأمازيغية، ووصلها بالطابع الوطني الديمقراطي، فهذه الملامح عامة، تسمح بالتأويلات والخطابات التربوية المسيّسة، وتشجع على الانتقائية والعشوائية، وتساعد على شيوع المدخل العدمي أو ما نسميه "نظرية الفراغ، أي أنّ ما سبق لا شيء، أو أسوأ شيء.. وسيطرة المدرسة الفرنسية على أغلب ما ظهر منها وتوجيهه نحو التجزئة والتقطيع وتأويله وفق مفاهيم الأيروسانترية التي تلقن الجميع في العالم التابع ما هو علمي وصحيح، أي ما يرضيها، وما هو شاذ وخطأ أي ما يخالف مقولاتها المعيارية" (محمد العربي ولدخليفة، 275:2007)، وهذا ما يؤثر سلبا على محورة وتجسيد هذه القيم واقعيا، بسبب أشكال الضغط والقهر، التي تفرضها توجهات وإيديولوجيات معينة، فينتج عنها الإقصاء الذرائعي للتراث، أو التغييب القهري له، ومحاولة تهميشه أو تسطيحه وتزييفه، بشكل أو أخر، رغم رفض النصوص القانونية التربوية التنظيرية لمثل هاته الممارسات. يجب أن تكون المدرسة، في منأى عن كل تأثير أو تلاعب ذي طابع إيديولوجي أو سياسي أو حزبي" ( اللجنة الوطنية للمناهج، 2016: 11) والأولى بهذا مخاطبة، صانع الخطاب أصلا، وباني المناهج، التي تقوم المدرسة بتنفيذها وتفعيلها وتدريسها، وهنا يطرح السؤال الجوهري لدراستنا وهو ما مدى الحضور الفعلي لهذا التراث الصوفي في بناء هذه المنظومة التربوية؟ وما مدى مساهمته في بناء القيم ؟ و إن تمّ تغييبه و إقصاؤه، هل لدواعي إيديولوجية أم تربوية موضوعية وبيداغوجية؟

سنحاول القيام بعملية اسقرائية نقدية لمناهجنا الجديدة أو مايسميه البعض بالمناهج المعاد كتابتها، سنقف على حضور التراث

الصوفي في هذه المناهج، من ثلاث جوانب، الحضور في النصوص والوثائق الرسمية التربوية المؤطرة للعملية التربوية في الجزائر، كالمنهاج، والقانون التوجيهي للتربية والمرجعية العامة للمناهج وأدلة الأساتذة، وأيضا في الكتب التعليمية المخصصة لإرساء الموارد للمتعلمين في الأطوار الثلاثة، وقد ركزت في هذه الدراسة على بعض الأنشطة التي ارتأيت أنّها من المفروض تتطرق لهذا التراث الصوفي بالدراسة أو النقد أو التعليق، وهي التربية الإسلامية، اللغة العربية، التاريخ، التربية المدنية، بالإضافة إلى نشاط الفلسفة في الطور الثانوي. كما سألجأ أحيانا لمقارنة الحضور الصوفي، في المركبات الثلاث، بالحضور الإصلاحي، لنقف فعليا على حقيقة امتدادية هذا التراث أم قطيعته مع هذه المناهج، وحاولت أن أركز في هذه العملية على ثلاث محاور كبرى وهي حضور التراث الصوفي، تنظيرا وممارسة من حيث:

- النصوص الصوفية الجزائرية النثرية أو الشعرية، الأدبية أو الفلسفية.
- الشخصيات الصوفية والرموز والمصطلحات القديمة أو الحديثة لرجال التصوف وأصحاب الطرق والزوايا.
- الصور والسندات الخاصة بالتصوف و مآثره، من شخصيات ومعالم تراثية وأثرية.

الجانب التنظيري:

على مستوى التنظير، نلاحظ غيابا تاما للمظاهر التراثية الصوفية، على المحاور الثلاث المذكورة، فلا نجد أثرا كبيرا للتجليات الصوفية في نصوصنا المرجعية للمناهج، على جميع مستوياتها، على الرغم من تأكيد بعضها على ضرورة ربط الغايات الكبرى للنظام التربوي بالتمسك بالقيم العربية الإسلامية- والذي من المفروض التصوف أحد مرتكزاتها دينيا وتاريخيا وعمليا، فهي تدعو إلى جعل الموارد المعرفية تجسد بمضمونها معاني القيم النبيلة والخصال الحميدة والمثل الأخلاقية المنبثقة من تعاليم الإسلام" **( اللجنة الوطنية للمناهج، 6:2016)**، كما تدعو من جهة أخرى إلى تعميم دراسة التراث الجزائري، وإبراز دوره الحضاري والإنساني، وكلفت مناهج التاريخ

بضرورة تحقيق معرفة كافية بالتراث الجغرافي (الطبيعي والبشري) والتاريخي(بتواريخه، وأبطاله، ونجاحاته الهامة ومساهمتها في الحضارة العالمية) وذلك ما يولّد وينمي لدى التلميذ ارتباطه بأرضه وإرثه الحضاري المتوغل في القدم" ( اللجنة الوطنية للمناهج، 19:2016)، كما حرص المشروع النظري للمناهج على التنبيه على أهمية التعامل مع التراث الوطني وإيلائه الأهمية القصوى، والتحذير من عملية التفاضل في تقديمه وفي اللاّعدل والمحاباة لفترات تاريخية على حساب فترات تاريخية أخرى، خاصة في ميدان التاريخ+ تخصص برامج التاريخ في مختلف الأطوار مكانة مرموقة للتاريخ الوطني، وذلك لكونه القالب الذي صنعت منه الهوية الجزائرية والإطار الذي ما فتئت الأمة الجزائرية تتطور فيه، وعلى المتعلم أن يستلهم من ماضيه الوطني بشتى مظاهره، دون أن يفضل فترة تاريخية معينة عن أخرى"( اللجنة الوطنية للمناهج، 31:2016)، فمستوى الخطاب والتأصيل الاستشرافي يستهدف تكوين متعلم كفء، لا ينحاز ولا يمايز بين فترة تاريخية على أخرى ولا **بين تراث على** تراث أخر، فالتراث موروث حضاري وطني متكامل ومتناسق يشكل هوية المواطن الجزائري" وجسوره الممتدة، تفاعلت لتحقق الدولة الجزائرية الحديثة في مبدأ الجنسية الجزائرية" لكن وأنت تحاول تلمس بعض مظاهر هذا التراث في وثائقنا التربوية ، ستفاجأ بالغياب التام لكل أشكاله، من نصوص مهما كان نوعها، ومن حيث الشخصيات التاريخية والرموز التي تمثله، وحتى من مصطلحاته، إلا مصطلح واحد وهو مصطلح+ الزاوية"، **فهو المصطلح الوحيد أو المظهر الوحيد الذي يمثل صراحة إحدى جوانب هذا التراث الصوفي، كما يجب أن نلقن التلاميذ المفاهيم التاريخية القديمة مثل: السلطنة، الخلافة، القبيلة،الزاوية، الخراج..الخ، إلى جانب المفاهيم التاريخية الحديثة مثل، الأمّة، الوطن، التنمية الاقتصادية" ( اللجنة الوطنية للمناهج، 61:2016)، وحتى عند تقديم هذا المصطلح هنا، فهو يقدم بشكل تبخيسي، لأنّ المنهاج يبرزه كمصطلح قديم ،لا أثر له ولا امتداد مع الفترة الحالية، عكس المفاهيم الأخرى الحديثة، الأكثر تفتحا ووظيفية، في النظرة التي قدّم بها في هذه الوثيقة**

**الرسمية، لكن ما يشفع لهذه المناهج من عدم الاهتمام للتراث الصوفي خاصة، من كل جوانبه، هو الإطار العام البحثي التنظيري الذي تمارس فيه تأطيرها وتأصيلها، وعدم إغراقها في التفصيلات والتشعبات، التي قد نجدها مفصلة أكثر في الجوانب التطبيقية، والتكوينية الأخرى، فالوثائق التربوية غالبا ما يلفها الطابع العام وعدم الانشغال بالجزئيات والخصوصيات.**

**حضور النصوص الصوفية في مناهجنا الدراسية الجديدة:**

**جانب الممارسة:** ونقصد به مجال الأنشطة والموارد والمعارف والوضعيات المختلفة المقدمة للمتعلمين، من خلال ما يقدم في الكتب التعليمية المدرسية.

**النصوص الصوفية:**

في الابتدائي: وقد استثنينا الطور الأول من التعليم الابتدائي من بحثنا (السنة الأولى والثانية ابتدائي) باعتباره طورا مخصصا أصلا للتعلمات الأساسية الأوّلية، كتعلّم الأصوات والحروف والكتابة السليمة، ولم يبلغ بعد درجة قراءة النصوص قراءة مسترسلة وواعية، فمن خلال استقراء جميع كتب التلاميذ للمرحلة الابتدائية وهي 14 كتابا للأنشطة المذكورة سالفا، لم نجد نصا واحدا مرتبطا بالتراث الصوفي، وذلك راجع ربما للمستوى العمري والنمائي لأطفال هذه المرحلة، الذي لا يسمح لهم بالتعامل مع هذا النوع من النصوص لصعوبة فهمها و استيعاب اللغة الصوفية الرمزية.

في المتوسط: لم نعثر في هذا المستوى التعليمي، إلّا على نص واحد ، وإن كان لا يمثل حقيقة التراث الصوفي ولغته وأفكاره ومنهجه، لكنه يحسب على صاحبه أنّه رمز للصوفية في الجزائر، والنص شعري بعنوان جمال البادية" للأمير عبد القادر، ورد الصفحة 146، من كتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط ، والنص مكوّن من ثمانية أبيات شعرية، يتغنى فيها الأمير بجمال البادية، ولا يحتوي النص أيّ ارتباطات فكرية بالفكر الصوفي (وزارة التربية الوطنية، 146:2017)، لكن في المقابل نجد 28 نصا كاملا للتراث الإصلاحي، موزعة على هذا الطور التعليمي، في سنواته الأربعة،

منها تسعة نصوص شعرية لـ:محمد العيد أل خليفة، مفدي زكريا، أحمد سحنون، الربيع بوشامة، والبقية نصوص نثرية تقاسمها: الشيخ عبد الحميد بن باديس ب أربعة نصوص، والبشير الإبراهيمي بـنصين، وأحمد رضا حوحو بأربع نصوص، ومبارك الميلي بنصين، وأبو اليقظان، وأحمد سحنون بنصين، والطيب العقبي ، وعبد الكريم العقون وربيع بوشامة بنص واحد.

في التعليم الثانوي: في كتاب السنة الثالثة ثانوي، شعبة علوم تجريبية، نقف على نص شعري لابن عربي، مكوّن من تسع أبيات شعرية، مقتطف من ديوانه الشعري، يصف فيه علاقة الخالق بالمخلوق (وزارة التربية الوطنية، 24:2017)، ولكن لا يقدم النص للدراسة لمحور معين وإنما قدّم كمحطة من محطات الإدماج، للتوظيف في إحكام موارد المتعلم وتفعيلها، ممّا يسمح للأستاذ في إطار الحرية البيداغوجية المسؤولة، من تغييره إذا رأى أنّه لا يستجيب وعملية تجنيد المكتسبات القبلية، أو لا ينسجم والموارد المراد إدماجها وإحكامها، وممّا يميز إدراج هذا النص في هذه الأيقونة+ الإدماج" هو عدم تقديم تعريف واف أو مختصر على الأقل لصاحب النص المقترح، فقد جاء في التعريف بهذه الشخصية ، في هذا الموطن+ ت 638هـ" ونراه تعريفا باهتا، لا ينسجم وهذه القامة الصوفية العالمية، والغريب في الأمر أنه لم يقدم له تعريف سابق، في المستويات الدراسية الأخرى يتكل عليه في الإلمام به ومعرفته، على عكس نماذج أخرى كثيرة، على شهرتها عندنا، والتعريفات المقدمة لها في أطوار كثيرة، نجد لهم تعاريف أخرى وفي كل مرة يقدم لها نص في كتاب المتعلم، والأمثلة على ذلك كثيرة جدا، كابن خلدون، ابن باديس، البشير الإبراهيمي، مفدي زكريا ...الخ، وفي الكتاب نفسه نجد نصوصا أخرى للتوجه الإصلاحي مثل نص+منزلة المثقفين في الأمة" لشيخنا البشير الإبراهيمي، الصفحة 144و 145، ونص آخر: العلامة أبو شنب" لمحمد سعيد الزاهري، الصفحة 216و 217، ومما يثير الدهشة فعلا، هو قسم النصوص المختارة في كتاب: "إشكاليات فلسفية" للسنة الثالثة من التعليم الثانوي، حيث يقترح الكتاب في قسم

النصوص، ثلاثين نصا لفلاسفة عرب ومسلمين وحتى غربيين، من أمثال: الشهرستاني، الفخر الرازي، ابن خلدون، عبد الرحمن بدوي، زكي نجيب محمود، أفلاطون، غاستون باشلار، وليام جيمس، إيميل دور كايم، ديكارت، كلود برنار، سبينوزا، بول كوديرك، فولتير، بسكال، هسرل...الخ (وزارة التربية الوطنية، 2018:296-358)، وغيرهم من الفلاسفة، أ فيعقل أن نجد كل هؤلاء الفلاسفة على تنوعهم واختلافهم وصعوبة فهمهم أحيانا، ولا نجد نصا واحدا للمتصوفة، ونبرر ذلك بصعوبة لغتهم أو عدم القدرة على فهمهم وإدراك كتاباتهم.بينما نجد نصوصا أخرى لجمعية العلماء المسلمين تحذر من النهج الصوفي، ومن مدّعي التصوف، ففي كتاب العلوم الإسلامية للسنة الثالثة ثانوي، يقترح نصا للشيخ عبد الحميد بن باديس،مقتبس من جريدة الشهاب العدد 94، الصادر في 23 أوت 1926، عنوانه "أيّها المسلم الجزائري" يقول فيه: "واحذر كل (متريبط) يريد أن يقف بينك وبين ربّك ويسيطر على عقلك وقلبك وجسمك ومالك بقوّة، يزعم التصرف بها في الكون" (وزارة التربية الوطنية،2018:139)، أو نجد سندات كتابية تقدّم التصوف على أساس وتصور فلسفي فقط، وهو نوع من الانتقائية لتصورات معينة عن نوع واحد من التصوف، ففي الصفحة 367 من كتاب إشكاليات فلسفية للسنة الثالثة ثانوي، قدّم جانبا مهما من جوانب المعرفة الصوفية وهو: "حقائق ذوقية"، لكن ربطه مباشرة بالاتحاد والحلولية، انطلاقا من فهم "الصوفية المتفلسفة" فيقول الكتاب: ولقد أخذ الصوفية المتفلسفة يستهدفون انطلاقا من القرن الثالث للهجرة، الاتحاد بالله عن طريق الفناء، كما هو عند "أبي يزيد البسطامي"(ت261ه)، أو عن طريق حلول الله في مخلوقاته فيما ذهب إليه الحلاج"(ت 309ه، أو عن طريق التقاء وجود الخالق ووجود المخلوق إثباتا لوحدة الوجود، فيما يقول محيي الدين بن عربي(ت638ه)" (وزارة التربية الوطنية، 2018:367) فلما هذا التركيز على التصوف الفلسفي وعلى وحدة الوجود وعلى أعلام هذا النوع من التصوف، والذي يمثل حالات محدودة، إن حكمنا بفهمها وصدقنا في تأويلها، على الرغم من الاختلافات الحاصلة في ذلك بين المتقدمين والمتأخرين، بل وفي فهم المتأخرين أنفسهم، ولماذا لم

يتحدث الكتاب نهائيا عن وحدة الشهود، ومعاني بعض الشطحات الصوفية وتأويلها عند أهلها وأصحابها ومخارجها في هذا.فإمّا أن نلم بها من كافة جوانبها البحثية أو على الأقل نمارس الحيادية فيها دون ممارسة التأثير اللّامباشر عليها، وهذا في رأينا نوع من الممارسة الانتقائية للسندات النصية و محاولة توجيهها فكريا وإيديولوجيا، لتعميم الوعي بخطورة التصوف وانزلاقاته، خاصة على مستوى العقيدة.

**حضور التصوف في مناهجنا الدراسية الجديدة، من حيث المصطلحات والشخصيات الصوفية والصور والسندات:**

المصطلحات والشخصيات:

في التعليم الابتدائي: في كتاب التاريخ للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي، وردت بعض المفردات والمصطلحات التي لها علاقة بالتصوف، فأثناء الحديث عن السياسة الثقافية والدينية للمستعمر الفرنسي وقعت مقارنة بين مرحلة ما قبل الاستعمار وما بعدها: "كان التعليم منتشرا قبل الاحتلال(مدارس قرأ نية، كتاتيب، زوايا) حيث أنّ 90 ٪ من الجزائريين يعرفون القراءة والكتابة" كما "حاول المستعمر الفرنسي تشويه الدين الإسلامي بواسطة: نشر الجهل والأميّة بين الناس بعرقلة المدارس والزوايا" (وزارة التربيةالوطنية، 28:2018) وفي الكتاب نفسه الصفحة 43، ذكرت أهم الصحف الوطنية الصادرة التي برزت في الفترة التي تلت الحرب العالمية الأولى "أصدر الجزائريون عدة صحف باللغة العربية والفرنسية للتعريف بقضيتهم والدفاع عنها مثل: الأمّة، الجمهورية الجزائرية، الشهاب، الشعب.." ولم يتم ذكر أول صحيفة ظهرت وهي صحيفة "النجاح" سنة 1919، ربما لاعتبارها جريدة غير وطنية ولا تمثل هذا التيار الوطني، على عكس الجرائد التي تم ذكرها.

في التعليم المتوسط: ورد أيضا في كتاب التربية المدنية، وفي افتتاح الميدان الأول "الحياة الجماعية" صورة مكبرة للأمير عبد القادر، عضدت بتعريف لهذه الشخصية البارزة، مقتطف من مقدمة كتاب "سكاون ويلفريد بلنت"- صقر الصحراء- ترجمة صابري محمد...

بات لزاما على الشعوب التي ترغب في أن تتسم بالنبل وتتصف بالفضل، أن تجعل من الأمير عبد القادر مشتركا إنسانيا بينها، وهو القائد العسكري والشاعر الأديب، والعالم الفقيه، والفيلسوف الصوفي والثائر النبيه الألمعي الذي ما وطئت قدماه أرضا إلّا وترك شيئا من روحه فيها" (وزارة التربية الوطنية، 9:2017) وفي كتاب التاريخ للسنة الثانية، نعثر على مصطلح آخر وهو مصطلح "المرابطين، الذي له دلالات صوفية عميقة" وشهد القرن الخامس الهجري ميلاد مدينة العلم والثقافة الإسلامية في تمبكتو في وسط الصحراء، ومن هذه الديار انطلقت حركة المرابطين تحت قيادة المجاهد عبد الله بن ياسين" (وزارة التربية الوطنية، متوسط، 95:2018) ليبرز الكتاب نفسه الصفحة114، بعض الشخصيات الصوفية التي اشتهرت في بلاد الأندلس ، وكان لها تأثير فيها، وذلك تحت عنوان "تأثير الحضارة الإسلامية، وتحت عنوان فرعي آخر: الحركة الفكرية العلمية: في سياق الحديث عن الأندلس" ولمعت في أسمائها أسماء عريضة لعلماء فطاحل أمثال الفيلسوف ابن رشد وابن زهرة، وابن طفيل وابن باجة وابن البيطار وابن فرناس وابن الخطيب والفيلسوف العالمي ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع، والعالم الصوفي ابن عربي وابن سبعين وغيرهم" وفي كتاب التاريخ أيضا، للسنة الثالثة، الصفحة الثلاثون، في درس تطور الدولة العثمانية، في جانب النظام الإسلامي القائم فيها "الأشخاص الداخلون في هذا النظام هم: الفقهاء، والمدرسون، والقضاة، والأئمة، والأمراء، والدراويش، وفي الكتاب نفسه، يبرز تأثر الشاعرين الإيطاليين دانتي وبترارك بالأشعار العربية،" بترارك عن غير عمد ودانتي لاهتمامه الشخصي بالأشعار العربية والتصوف والفلسفة الأندلسية وابن رشد، وبينما نجد في أشعار بترارك تأثيرات عربية غير مباشرة، نجد أثر ابن عربي ومؤلفاته واضحة وضوحا تاما في أشعار دانتي" (وزارة التربية الوطنية، 189:2019) وهذه الشهادة مقتطفة من كتاب المستشرقة الألمانية زيغريد هونكه (شمس العرب تسطع على الغرب ص 534)، وفي المستوى نفسه، السنة الثالثة متوسط، في كتاب التربية المدنية، وفي الحديث عن الهوية والجنسية والمواطنة، نجد صورة للأمير عبد القادر، تحتها شعار:

رمز الدولة الجزائرية الحديثة، الأمير عبد القادر، وعلى جانبها الأيمن، تعريف مختصر لشخصية الأمير مقتطف من كتاب ( من حياة الأمير عبد القادر لشارل هنري تشرشل) يقول في تعريفه: "هو عبد القادر ناصر الدين، ولد في شهر ماي 1807، في قرية القيطنة في الغرب الجزائري، تطور بدنيا بسرعة فائقة، أظهر شجاعة فاقت كل شجاعة، اشتهر بالقوة والشجاعة، حمل أمانة الحكم بإخلاص وقاد المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي من 1832 إلى 1847، نظم الدولة، توفي سنة 1883" (الوطنية، كتابي في التربية المدنية الثالثة متوسط، 2018، صفحة 37)، وهنا تظهر جلية ملامح الانتقائية، في تعريف رمز الدولة الجزائرية، كما تظهر عدم الدقة والتكرار المخل بالمعنى وركاكة الأسلوب، والأدهى والأمر، علاقة هذا المقتطف بالموضوع، بالهوية الوطنية، فلا وظيفية له، لا تربويا ولا كفاءة وأداء، زد على ذلك أن النص المقتبس من كتاب لمستشرق فرنسي، له مواقفه الخاصة ضد بعض النقاط التي قد نختلف فيها معه، ليس هو بابها الآن، لكن نذكر بعضها للتوضيح فقط، ففي كتابه هذا يقول في الفصل الثاني 1830 – 1832: "إنّ استيلاء الفرنسيين على الجزائر لم يثر في العرب، بادئ الأمر، أية مشاعر غير عادية بالخوف أو القلق ... وطالما رفرفت أعلام إسبانيا وإنكلترا بافتخار على حصون وهران وطنجة، وكانت عنابة والجزائر قد اضطرت في مناسبات متعددة أن تذعن في احترام حزين أمام مطالب الحضارة الأوربية" (هنري تشارل تشرشل، 49:1974).

في التعليم الثانوي الثانوي:

لعلّ كتاب التاريخ للسنة الأولى ثانوي الأكثر إيرادا لبعض المصطلحات والشخصيات الصوفية، ففي الصفحة 29 يؤرخ الكتاب للحركة السنوسية، ولمؤسسها ويبرز أهم أعمالها + أسّسها محمد بن علي السنوسي الخطّابي وهو جزائري الأصل، ولد قرب مستغانم في 1787/07/22، وكان صوفيا معتزلا،أنشا قاعدة قويّة للصوفية في صحراء ليبيا، ساهمت في النهوض الديني والاقتصادي والاجتماعي في مناطق الصحراء وأثبت السنوسيون قدرة عظيمة في إدارة الزوايا وتحويلها إلى مراكز لنشر الإسلام في جنوب الصحراء(تشاد

والكامرون) وتولّى ابنه محمد السنوسي إدارة الطريقة فتوسّع نشاطها وأقامت علاقات مع الدولة العثمانية، بعد الاحتلال الإيطالي لليبيا تولّى أميرها الدفاع عنها ضد المعتدين" (وزارة التربية الوطنية، 2019: 29)، وفي التوجه العام للكتاب ربط كثيرا بين التصوف و الدولة العثمانية وتوسعها ، وجعله ميزة لهذه الفترة التاريخية للجزائر، وفي الصفحة 105، من الكتاب نفسه عند حديثه عن الأوضاع الاجتماعية والثقافية في هذه الفترة ،اقترح نصا وسندا كتابيا من كتاب تاريخ الجزائر الثقافي لأبي القاسم سعد الله، بيّن فيه أهم أوجه التأثير العثماني ثقافيا للجزائريين، وذكر من ذلك: "وجاءوا بطرق صوفية لم تكن معروفة"، كما ركّز الكتاب كثيرا وبنوع من التوسع والإطناب في مسألة التعليم في تلك الفترة والدور الكبير للزوايا، ففي الصفحة 106، ربط التعليم الجزائري في تلك الفترة مباشرة بالزوايا: "التعليم: كما اهتمت الزوايا، من جهتها بمهمة التعليم... وتمثلت مؤسساته في: الكتّاب والمسجد، والزاوية، وفي المرحلة الثانية تقوم المدرسة والزاوية في هذه المرحلة (الثانوية والعاليا) بتلقين علوم الشريعة والعلوم الإنسانية"، لكن ما يلبث الكتاب( في فقرة الإدماج)، أن يعود لنقد التصوف عموما في تلك الفترة، ويظهر تحوّله من التصوف الحقيقي، إلى تصوف الدراويش، "فالتصوف الذي يعني الزهد والتقشف والصلاح والعمل بالعلم والابتعاد عن الدنيا وأهلها قد ترك مكانه في أغلب الأحيان إلى نوع من التصوف هو أقرب إلى الدروشة منه إلى الصلاح". يتمّ توظيف مصطلح "الزاوية" مرة أخرى في التعليم الثانوي، في كتاب التاريخ للسنة ثانية ثانوي تعليم عام وتكنولوجي، ففي حديثه عن السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر ومظاهرها، وفي التوظيف الديني، تدرج الزاوية كعنصر سلبي وانهزامي، ومعارض للمقاومة الوطنية، فيقدم هذا السند كتدليل على توظيفيها من طرف المستعمر للقضاء على مقومات الشخصية الوطنية وعمالته الاستعمارية، ورد في الصفحة: "عملت الإدارة الاستعمارية منذ احتلالها الجزائر، على محاربة اللغة العربية والدين الإسلامي، باعتبارهما أساس مقومات الشخصية الوطنية الجزائرية، ومنها القضاء على الأمّة والتنكر لوجودها، لذا اتخذت عدة وسائل

لتحقيق ذلك: توظيف بعض الزوايا لخدمة مصالحه" (وزارة التربية الوطنية، 118:2018)، وعلى العكس تماما من هذا التوجه السلبي، وفي الكتاب نفسه الصفحة 24، تطرح مقاربة أخرى في الاتجاه الإصلاحي، حيث يورد الكتاب بروز وظهور الكفاح التحرري وظروفه، فيذكر من الأسباب ذلك الظروف الجزائرية الداخلية، وهي انتشار الفكر الإصلاحي والقومي السياسي الفلسفي.ليعود الكتاب في صفحاته اللاحقة، الصفحة 124، ليقرّ بالدور الجهادي للزوايا في مقاومة الاستعمار"المقاومة الشعبية المسلحة: كانت هذه الأخيرة امتدادا للمقاومة الرسمية ضد الاحتلال الفرنسي، وقادها رجال الزوايا وتميزت بـ: الطابع الجهادي ورفض الوجود الاستعماري(مقاومة الأمير عبد القادر في الغرب الجزائري "الطريقة القادرية" ومقاومة المقراني والحداد في الشرق الجزائري "الطريقة الرحمانية"، لكن يغيب من جديد التراث الصوفي في مجال الصحافة والإعلام، فعند حديثه عن أهم الصحف والجرائد التي ساهمت في الحركة الإصلاحية في الجزائر، تمّ ذكر كل صحف جمعية العلماء المسلمين تقريبا، مثل المنتقد، الشهاب، السنة النبوية، الشريعة، البصائر، ولم يتم ذكر صحف الطرق الصوفية، عدا صحيفة النجاح، ولم تسمى حتى الجهة التي كانت تصدرها أو توجهها الصوفي الطرقي، بل ذكرت مع الجرائد الإصلاحية مموّهة، على الرغم من أنها أول صحيفة جزائرية صدرت، وكان ذلك سنة 1919م. ولم يتم ذكر بقية الصحف والجرائد مثل: لسان الدين، الإخلاص، المعيار، الفضيلة، الرشاد، الوفاق، وكلها صدرت في الفترة الممتدة ما بين 1919 – 1938. كما لم يتم ذكر التيار الطرقي في التأريخ للتوجهات الفكرية والسياسية للفترة الممتدة ما بين 1830 – 1954، فقد ذكرت كل التيارات الأخرى، من الصفحة 128 إلى 150، نخبة المحافظين، النخبة الليبرالية، حركة الإصلاح، الاتجاه الثوري الاستقلالي، جمعية العلماء المسلمين، الحزب الشيوعي الجزائري، دور الكشافة الإسلامية. لكن تمّ إغفال الحركة الصوفية ، كحركة فكرية أو سياسية، أو تربوية إصلاحية .وتم حصر دورها فقط في مرحلة المقاومات الشعبية.

**الصور والسندات:**

الابتدائي: ولأننا نعيش فعلا عصر الصورة، وتأثيراتها وتداعياتها، خاصة في كتب المتعلمين،حاولنا أن نستقريء حضورها صوفيا في كتب المتعلمين، وعموما إذا قارنّا الحضور الصوفي للسندات والصور فنجدها ربما أفضل حظا، من غيرها من مركبات النصوص والمصطلحات، لكن نجد شخصية واحدة هي الأكثر حضورا، إن لم نقل الحضور الوحيد لها، في هذا المشهد، وهي صورة الأمير عبد القادر والتي ربما تحظى بجانب من الاهتمام الشديد شكلا وعددا في الكتب التعليمية في الأطوار الثلاثة، ففي الابتدائي أحصينا أكثر من 13 صورة للأمير، و11 صورة للشيخ عبد الحميد بن باديس، أمّا في المتوسط فقد مثّل الحضور الصوفي بها 6 صور للشخصية نفسها "الأمير عبد القادر"، و5 صور للشيخ عبد الحميد بن باديس، ويقل هذا التمثل بالصور في الطور الثانوي ، فتخلو هذه الكتب من الصور، التي يعتمد عليها في الطورين المتوسط والابتدائي لمساعدة المتعلمين على التفاعل مع الكتب وتذكر هذه الشخصيات ومآثرها بهاته الصور.

**الخاتمة:**

ينتج عندنا من خلال العملية الاستقرائية والنقدية للوثائق التربوية والنصوص المؤسسة للمناهج الجديدة من جهة، والاطلاع على الكتب المدرسية والتعليمية من جهة ثانية، تغييب كبيرجدا – وبشكل واضح ومثير للدهشة والاستغراب – للتراث الصوفي الجزائري على جميع مستوياته (النصوص- المصطلحات – الشخصيات الصوفية الجزائرية...)، خاصة في نشاطي اللغة العربية والتاريخ، ففي أفضل حالاته يقدم هذا التراث بشكل يوحي بانفصاله عن الذات التاريخية للجزائر والهوية الوطنية وعن أحقيّة أصالته في المرجعية الدينية للجزائر ، هزيل وفقير ومبتور عن جذوره التاريخية وكأنه نتاج حضارة أخرى غير الحضارة الجزائرية الأصيلة،ونخلص إلى المصادقة على الفرضية المطروحة التي ترى بالتغييب الإيديولوجي الواعي لهذا التراث في مناهجنا التربوية وإقصائه وتبخيسه وتنقيصه أحيانا كثيرة، خاصّة على مستوى النصوص الصوفية، أفيعقل ألّا نجد نصا صوفيا جزائريا واحدا لكل المتصوفة

وأصحاب الطرق والزوايا والمشايخ الذين مروا على تاريخ هذه البلاد مدّة قرون طويلة، عدا نص "جمال البادية" للأمير عبد القادر والذي لا نعتبره نصا صوفيا قحا، للاعتبارات الأدبية التوظيفية السياقية له، كما أنّنا لا نجد أثرا لنص عبد الرحمن الثعالبي الذي يحفظه ويستشهد به كل محب للجزائر أيّام الشدائد والمصاعب والمحن وهي قوله عن الجزائر:

إنّ الجزائر في أحوالها عجـــب ولا يدوم بها للنّاس مكـروه
ما حلّ عسر بها أو ضاق متسع إلّا ويسر من الرحمن يتلـــوه

إنّ أيّ إصلاحات للمناهج المدرسية التربوية الجزائرية، يجب أن تفكّر وتركّز على هذا الموروث الصوفي الغائب ، وعلى الأدوات اللازمة التي تمكّن من دمج وتفعيل هذا التراث الصوفي في جميع مراحله وأطواره التعليمية ، كجزء أساسي من التربية الوطنية ، بوصفه حقيقة تاريخية إبستمية وأخلاقية ودينية، له أبعاده ومظاهره ، ووظائفه، وأيّ إقصاء أو تنقيص سيخل بالتوازن القيمي الأخلاقي في مجتمعنا، ويسمح بالانفلات الأخلاقي والعنف، والتطرف الفكري، وتفسخ الهوية وانغلاقها، وفقدان المرجعية الدينية الأصيلة.

**التوصيات:**

- إدراج نصوص من التراث الصوفي الجزائري خاصّة، نثرية أو شعرية، في مختلف الأنشطة التعليمية، خاصّة نشاطي التاريخ واللغة العربية، في الطورين المتوسط والثانوي، والفلسفة في الطور الثانوي، وتعزيزها في الطور الابتدائي بالسندات والصور لمعالم وشخصيات صوفية جزائرية.

- إشراك الفاعلين، من ناشطين وباحثين ومتخصصين في التراث الصوفي، في وضع المناهج والبرامج والمخططات الدراسية، وتفعيلها، وتضمينها بعض النماذج الجزائرية في المقررات، مع ما يتماشى والمستوى المعرفي واللغوي والنّمائي لمتعلمي كل مرحلة.

- إضافة مقياس أو ميدان التربية الصوفية أو "نماذج صوفية وطنية" في الطور الثانوي، يخصص لمنهج التربية الصوفية ومقاماته وأحواله، وأهم نماذجه المرجعية في الجزائر، مثل: أبو مدين الغوث،

عبد الرحمن الثعالبي، عبد الكريم المغيلي، محمد باي بلعالم، أحمد التيجاني.....

- تنويع المصادر والمراجع التاريخية الموثقة للتصوف، وفحصها وتنقيتها وتحريرها من الاستقطاب الاستشراقي، فجل – إن لم نقل كل- المنقولات، على قلّتها، التي تؤرخ للتراث الصوفي وبعض شخصياته، عالميا أو جزائريا مستوحاة من كتابات المستشرقين فقط.

- الاهتمام بالنظرة البيموادية، الأفقية والعمودية، بين جميع الأنشطة وتكاملها، خاصة نشاط التاريخ الجزائري، والابتعاد عن النظرة الموجهة والمرتبطة والمركزة أساسا على التسلسل الكرونولوجي، الزمني والتاريخي فقط، بل وجوب تفعيل وإحداث النظرة الفكرية، الفاعلة تاريخيا والمؤثرة زمنيا، فالفكر يخلق الزمن وليس العكس، التاريخ من أجل التاريخ.

**المراجع:**

1-اللجنة الوطنية للمناهج. (2016). *الدليل المنهجي لإعداد المناهج*. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

2-اللجنة الوطنية للمناهج. (2016). *القانون التوجيهي للتربية*. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

3-اللجنة الوطنية للمناهج. (2016). *المرجعية العامة للمناهج*. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

4-اللجنة الوطنية للمناهج. (2016). *الوثيقة المرافقة للمنهاج*. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

5-تشارل هنري تشرشل. (1974). *حياة الأمير عبد القادر*. تونس: الدار التونسية.

6-سعيد محمد الرقب. (2007). *الهوية الثقافية في الفكر التربوي العربي المعاصر وتحديات المستقبل*. عمان: دار يافا العلمية للنشر.

7-عبد المعطي سويد. (2006). *هياكل التنوير والحداثة المبتورة في الوطن العربي*. القاهرة: مؤسسة الانتشار العالمي.

8-محمد العربي ولد خليفة. (2007). *الجزائر المفكرة والتاريخية أبعاد ومعالم*. الجزائر: دار الامة للطباعة والنشر.

9-محمد عابد الجابري. (1990). *إشكاليات الفكر العربي المعاصر*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
10-وزارة التربية الوطنية. (2018). *إشكاليات فلسفية*. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
11-وزارة التربية الوطنية. (2017). *اللغة العربية وأدابها الثالثة ثانوي*. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
12-وزارة التربية الوطنية. (2019). *كتاب التاريخ الأولى ثانوي*. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
13-وزارة التربية الوطنية. (2019). *كتاب التاريخ الثالثة متوسط*. الجزائر: دار الهدى.
14-وزارة التربية الوطنية. (2018). *كتاب التاريخ الثانية ثانوي*. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
15-وزارة التربية الوطنية. (2018). *كتاب التاريخ الثانية متوسط*. الجزائر: دار الهدى.
16-وزارة التربية الوطنية. (2017). *كتاب التربية المدنية الأولى متوسط*. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
17-وزارة التربية الوطنية. (2018). *كتاب العلوم الإسلامية الثانية ثانوي*. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
18-وزارة التربية الوطنية. (2018). *كتابي في التاريخ الخامسة ابتدائي*. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
19-وزارة التربية الوطنية. (2018). *كتابي في التربية المدنية الثالثة متوسط*. الجزائر: دار الهلال.
20-وزارة التربية الوطنية. (2017). *كتابي في اللغة العربية الاولى متوسط*. الجزائر: موفم للنشر.

.

للإحالة على هذا المقال:

ـ سحانين حسين، حفيان محمد، (2021)، «**التربية الصوفية في المنظومة التربوية الجزائرية امتدادية أم قطيعة المناهج الجديدة أنموذجا**». **المواقف**، المجلد: 17، العدد: خاص، جانفي 2022، ص. ص. 55- 74